* ربما يبدو الحديث عن **د . طه حسين** وعن جائزة نوبل حديثًا مثيراً للدهشة والاستغراب عند الذين لا يعلمون الكثير عن هذه الجائزة وأسرارها وخفاياها المعلنة وغير المعلنة !! وإن كان يبدو طبيعيًا سلسًا عند كل من ألم بطبيعة الجائزة وظروفها ومفارقاتها، وإذا كانت الجائزة قد أوقفت نفسها عند كل من اتسم دوره بالولاء الإنساني ومناصرة القيم الرفيعة فما كل من كان له هذا الدور قد حصل عليها ولا كل الذين ابتعدوا عن هذا الدور أُبعدت عنهم الجائزة !!

والحقيقة أن كل شروط الحصول على الجائزة غالبًا لا تكون أسبابًا للحصول عليها !! إلا إذا طوعت هذه الشروط وتم برمجتها وقياسها على النجم المطلوب له الحصول عليها !!

وليس هذا الكلام دعوة للتشكيك والريبة في قيمة الجائزة أو قيمة من حصلوا عليها، لكن مقصدنا أن الجائزة غالبًا ما تتجاهل ما لا يمكن تجاهله بحال وذلك ليس انطلاقًا من اتفاق مع الشروط العامة لها ولكن اختلافًا مع اعتبارات سياسية دولية كان ولا بد أن تتلاشى إذا كانت الجائزة تعد تقييماً للدور الإنساني الذي يلعبه كل رموز المجتمع العالمي بحق !!

وإذا كان هذا الحديث قد خُص به عميد الأدب **طه حسين** فالسؤال : ما الذي منع وحال بينه وبين جائزة نوبل رغم ترشيح « **أندريه جيد** » له ؟؟

الحقيقة أن ليست كتاباته وتوجهاته الإنسانية التي لم تفتقر إلى طبيعة خاصة من الذوق والجمال الفني والتي لم تفتقر أيضًا إلى المثل الأعلى الذي